زازي المتقاعد عن رتبته في سنة ١٤٩٥ م. ويلي ذلك جدول لبقية اسماء بطاركة السريان اليعاقبة ثمَّ من ارتدَّ منهم الى حجر الكنيسة الرومانية. والفرع الثاني مضمونهُ اخبار من خلف القديس توما الرسول من الاساقفة في العراق منذ زمن القديس ماري مؤسس كرسي المدائن الى غاية الربع الاول من القرن السابع. ثمَّ ذكر ابن العبري بعد هؤلاء سيامة ماروثاس المفريان سنة ٦٢٩ م على تكريت وكيف صار هذا الكرسي الى يد مفارين اليعاقبة الذين اورد ابن العبريّ اخبارهم مفصَّلةً الى زمانهِ. وقد الحق اخوهُ برصوما صافي المتوَلي رتبة المفريان بعدهُ هذا الجزء من الكتاب بترجمة ابي الفرج اخيهِ. ولهُ مُلحق آخر بقلم بعض كتبة اليعاقبة فيهِ اخبار من جازوا برتبة المفريان من عهد ابن العبري الى اواخر القرن الثامن عشر للمسيح. وقد اتمَّ السيد لامي هذه الجداول الى زماننا مع قائمة بطاركة القسطرة الذين اتوا بعد زمان ابن العبريّ وختمهُ بملخص تاريخ بطاركة الكلدان المتحدين مع الكرسي الرسولي من عهد يوحنَّا سولاقا. وفي آخر الكتاب فهرس عامّ جزيل المنفعة

وهذا التاريخ الكنسيّ لابن العبريّ كلهُ فوائد لا يستغني عنهُ من اراد معرفة احوال الكنائس الشرقية واخبار بطاركها ومشاهير رجالها واسباب انحطاطها جازى الله خيرًا مؤلفهُ ونفعنا بعلم امثالهِ في شرقنا العزيز (ستأتي البقية)

كتاب النبات والشجر للاصمعي

سعى بنشرهِ الدكتور اوغست هفنر

(تابع لما سبق)

[فَصْلٌ فِي ٱلنَّبْتِ مِنَ ٱلْأَحْرَارِ وَغَيْرِ ٱلْأَحْرَارِ *]

وَٱلْأَحْرَارُ ٱلْبَقْلِ مَا رَقَّ وَعَتُقَ (وَمَعْنَى عَتُقَ كَرُمَ . وَٱلْعَتِيقُ ٱلرِّقَّةُ[1])،

* في الفصول الآتية رأينا ان نذكر اسماء النبات الذي ادرك العلماء حقيقتهُ فعرَّفوهُ

---

١) يريد انهُ لا يُرَاد بالعتيق هنا معنى القِدَم لكن الحُسن والكرم

وَذِكْرُ ٱلْبَقْلِ مَا غَلُظَ مِنْهُ.[1] (فَمِنَ ٱلْأَحْرَارِ) ٱلذُّرَقُ وَهُوَ ٱلْخُنْدَقُوقُ[2]، وَٱلْبَقْلُ وَهُوَ قَتُّ ٱلْبَرِّ[3]، وَٱلْحُرْبُثُ[4]، وَٱلْيَنَمَةُ[5]، وَٱلْحُمَّارُ[6]، وَٱلسُّمْدَانُ[7]، وَٱلدَّعَالِقُ[8] (وَٱلْوَاحِدُ ذُعْلُوقٌ)، وَٱلْحُوذَانُ[9] | وَٱلْوَاحِدُ حُوذَانَةٌ |،

باسمه الاصطلاحيّ عندهم. وهذه اسماء الكتب التي اخذنا عنها مع الاختصارات للدلالة عليها: B.: Boissier, *Flora Orientalis*; E.: Euting, *Verhandlungen der Gesellschaft für Erdkunde Berlin* 1886, p. 268 seq.; L.: Löw, *Aramæische Pflanzennamen*; Lc.: Leclerc, *Ibn al-Baithar, Traité des Simples, Paris*, 1881; P.: Post, *Flora of Syria, Palestina and Sinaï*.

---

١) قال ابو الهيثم: احرار البقول ما رقّ منها ورَطُب وذكورها ما غَلُظَ منها وخَشُنَ

٢) قال في اللسان: الذُرَق واحدتها ذُرَقة نبات كالفِسْتَة تسمّيه الحاضرة خَنْدَقُوقى وخَنْدَقُوق وخِنْدَقُوق. قال ابو حنيفة: لها نَقيحة طيّبة فيها شبهُ الثتّ تطول في السماء كما ينبتُ الثتّ وهو ينبتُ في القيعان ومناقع الماء (Lc., Mélilot)

٣) البقل من النبات ما لا يبقى لهُ ساقٌ على الشتاء بعد ما يُرعى. وقيل كلّ نابتة في اوّل ما تنبت فهو البقل. وقيل ان البقل ما اخضرّت لهُ الارض (P., Portulaca Linnée). امّا القتّ فهي الفصفصة وهي الرَّطْبة من عَلَف الدوابّ (Lc., Luzerne)

٤) وصفهُ في المحكم وغيره بانّهُ نبات سَهْلي اسود ذو زهرة بيضاء وهو يتسطّح قضبانًا لهُ ورقٌ طوال يتخلّلها ورقٌ صغار يقال انهُ من اطيب المراعي

٥) اليَنَمة عُشْبة طيّبة من احرار البُقول تنبت في السهل ودكادك الارض لها ورقٌ طوال لطاف مُحدَّد الاطراف عليهِ وَبَر أغبر كانّهُ قِطع القِراء وزهرها مثل سِبلة الشعير لليَنَمة حبٌّ صغير كثير يسمن عليهِ الابل (Lc., Hieracium philosella.)

٦) الحمّار من نبات القيعان والجلّد ولهُ سُنبل يُشبه الزُبّاد الّا انهُ اضخم منهُ ورقًا وهو من اطيب مأكل الماشية

٧) السُمْدان نبتٌ مشوك لون شوكهِ كالح اذا يبس تُشبّه بهِ حلمة الثدي ومنبتهُ السهول وهو من اطيب مراعي الابل اذا كان رطبًا يضرب في طيبهِ المثل L., Neurada procumbens

٨) قيل انهُ نبت يُشبه الكُراث (E., 269)

٩) جاء في اللسان ان الحوذان نبت من نبات السهل يرتفع قدر الذراع لهُ زهرة حمراء في اصلها صفرة وورقهُ مدورة وانهُ حلوٌ طيب الطعم (P., Nymphéa Linnée, cfr E. 296)

وَالْحُرْف[1]، وَالْخِطْمِيُّ[2]، وَكَفُّ الْكَلْبِ[3]، وَالْحَلَمَة[4]، وَالْقَفْعَاء[5]، وَالتَّرْبَة[6]، وَالْإِسْحَار[7]، وَالْحُوَّاء[8]، وَالزَّبَّاد[9]، وَالْخِنْزَاب[10] وَهُوَ جِزَرُ الْبَرِّ (قَالَ جِزَرٌ بِكَسْرِ الْجِيمِ)، وَالْحَنْوَة[11]، وَلِحْيَةُ التَّيْسِ[12]، وَالْبَسْبَاس[13]، وَالْإِسْلِيخ[14]،

---

١) قال الازهري: انّ الحُرْف حبّ كالمرداسنجه العامّة حبّ الرشاد

٢) الخَطمي بفتح الخاء وكسرها ضرب من النبات يُغسل به يدعوه الفرنج (Lc., Guimauve

٣) كفّ الكلب عُشبة منتشرة تنبت بالنيمان وبلاد نجد تُشبّه بكفّ الكلب اذا يبست (Lc., Spartium junceum). قال ابن البيطار (٤: ٧٩) كفّ الكلب هو البدسكان

٤) قال في اللسان: هو نبات ينبت في السهل (B., Heliotropium Halame)

٥) وفي الاصل القفعاء وهو تصحيف. قيل انّ القفعاء حشيشة ضعيفة خوّارة من احرار البقول لها نور احمر وقال ابو حنيفة: انها شجرة خضراء ما دامت رطبة وهي قضبان قصار تخرج من اصل واحد لازمة للارض لها ورق صغير (E., 269)

٦) ورد في اللسان: التربة ويقال التَّرَبة والتُّرباء نبت سهلي مفرّض الورق وقيل هي شجرة شاكّة وثمرها كانّها بُسرة معلّقة منبتها السهل والحَزْن وعامة (F., 269)

٧) رُوي عن الازهري عن النضر بن شميل انّ الاسحارة بقلة حارّة تنبت على ساق لها ورق صغار وحبّ اسود يسمن عليه المال

٨) وصفهُ ابو حنيفة بانهُ بقلة لازقة بالارض ويسمو من وسطها قضيب عليه ورق ادقّ من ورق الاصل وفي رأسه برعومة طويلة فيها بزرها (E., 269)

٩) وفي الاصل الزناد وهو غلط. قال ابن سيده: الزبّاد والزُّبّادى والزُّبّاد كلّهُ نبتٌ سهلي لهُ ورق عراض وسَنَفة وقد ينبت في الجلد يأكلهُ الناس وهو طيّب. قال ابو حنيفة: ورقهُ صغير منقبض مثل المَرْزَنجوش

١٠) ويقال خُنزوب ايضاً ولم يوصف في كتب اللغة

١١) الحَنْوة نبات سهلي طيب الريح. وجاء في اللسان: وقيل هي عشبة وضيئة ذات نَوْر احمر ولها قُضُب وورق طيّبة الرّيح الى الغبرة والجمودة ما هي وقيل هي آذريون البرّ. وقال ابو حنيفة: الحَنْوة الريحانة. ويروى في الاصل: الحنا. وهو غلط

١٢) هو النبات المدعو عند العلماء

١٣) وفي الاصل البساس وهو تصحيف. والبسباس نبات طيب الريح Lc., Tragopogon et Ciste, Cistus villosus) يشبه طعمهُ طعم الجزر يدعوهُ الفرنج (Lc., Fenouil)

١٤) قيل انّها بقلة تنبت في الشتاء وقيل هي عُشبة تشبه الجرجير تنبت في الرمل وقيل هو نبات سُهلي ذو ورقة دقيقة لطيفة وسَنفة عشوّة حيّاً كحب الخشخاش. وجاء في الاصل: الاسليخ بالخاء. وهو غلط

وَٱلْحِنَّاءُ[1] ، وَٱلْقُرَّاصُ[2] ، وَٱلْجِرْجَارُ[3] ، وَٱلْقُلْقُلَانُ[4] ، وَٱلْمِلَّاحُ[5] ، وَٱلْحَمِيصُ[6] وَهُوَ بَقْلَةٌ حَامِضَةٌ تُجْعَلُ فِي ٱلْأَقِطِ ، وَٱلْقَصِيصُ[7] وَٱلْإِجْرِدُّ[8] وَهُمَا شَجَرَتَا ٱلْكَمْأَةِ ٱللَّتَانِ تُعْرَفُ بِهِمَا وَأَنْشَدَ :

جَنَيْتُهَا مِنْ مُجْتَنَى عَوِيصِ مِنْ مَنْبِتِ ٱلْإِجْرِدِ وَٱلْقَصِيصِ[9]

(هٰكَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ بِكَسْرِ ٱلرَّاءِ . وَهُوَ ٱلصَّوَابُ . وَيُرْوَى : مِنْ مُجْتَنَى ٱلْإِجْرِدِ وَٱلْكَرِيصِ[10] . وَيُقَالُ : كَرَّصُوا ٱلْأَقِطَ إِذَا طَرَحُوا فِيهِ ٱلْكَرِيصَ) ، وَٱلْخَرْشَاءُ[11] وَهِيَ خَرْدَلُ ٱلْبَرِّ وَأَنْشَدَ :

وَأَنْحَتُ مِنْ خَرْشَاءَ فَلْجٍ خَرْدَلَهْ

---

١) الحنّاء شجرةٌ معروفة يدعوها العامة (L., Lausonia inermis)

٢) هو نبت معروف حامض الطعم زهرهُ اصفر وحبّهُ احمر . وقد قيل انَّ القُرّاص البابونج وهو نور الاقحوان اذا يبس (L., Camomille, Parthenium)

٣) ويقال جِرجِر وجَرجير . قال ابو حنيفة : الجَرْجار عُشبة لها زهرة صفراء وزاد الازهريّ انهُ نبتٌ طيّب الريح (P. L., Eruca sativa, Nasturtium ; Lc., Roquette)

٤) ويدعى ايضاً قِلقِلًا وقلاقلًا . وصفهُ في اللسان بما حرفهُ : هو نبت ينبت في الجَلَد وغِلظ السَّهل ولا يكاد ينبت في الجبال ولهُ سِنْف أَفيطح ينبتُ في حبّات كالثَّمن السدس فاذا يبس فانتفخ وهبَّت بهِ الريح سمعتَ قَلْقلتهُ كانهُ جرس ولهُ ورق اغبر اطلس كانهُ ورق القصب (Lc., Cassiatora de Forskal ; E. 268)

٥) بقلة غضّة من نوع الحَمْض منبتها القيعان فيها حُمْرة تؤكل مع اللبن ولها حبٌّ يجمع ويُخبَز فيؤكل (Lc., Androsaces de Dioscorides ; P., Reaumuria Linnée) . وفي الاصل : الملاخ . وهو تصحيف

٦) وجاء في الاصل مصحّفاً : حضيض . وهي بقلة حامضة طيبة الطعم تُجعل في الاقط تأكلها الناس والمواشي . قال الازهري : هي جَمْدة الورق حامضة ولها ثمرة كشمرة الحمّاض وطعمها كطعمهِ (L., Oxalis corniculata ; E., 269)

٧) نبتٌ في اصولهِ تنبت الكمأة وقد يُحمل غلطاً للرأس كالخطميّ

٨) الإجرِدّ ويقال إجرِد بالتخفيف هو ايضاً من النبات الدالّ على الكمأة

٩) ويروى : من مَنبِتِ عويص . وفي الاصل : الحضيض . وهو غلط

١٠) الكريص هو الأقط وقيل الاقط المجموع المدقوق . وفي الاصل قد صُحّف بالكريض

١١) نبات ينبت في السهل يتسطّح على وجه الارض وفيه خُشنة ويرتفع لهُ من وسطهِ قصبة

وَٱلْبَرُوقُ (١) وَهُوَ فُلْفُلُ ٱلْبَرِّ ، وَٱلرَّقَمَةُ (٢) ، وَٱلْكَفَنَةُ (٣) ، وَٱلصُّوَّافُ (٤) ، وَٱلصُّوفَانُ (٥)

(وَمِنَ ٱلنَّبْتِ غَيْرِ ٱلْأَحْرَارِ) ٱلسَّخْبَرُ (٦) ، وَٱلنَّدْغَةُ (٧) (وَٱلْجَمَاعُ ٱلنَّدْغُ) وَهُوَ صَعْتَرُ ٱلْبَرِّ ، وَٱلْعِتْرُ (٨) قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَٱلْعِتْرُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلشَّجَرِ يَنْبُتُ مُتَفَرِّقًا ، وَٱلرَّمْرَامُ (٩) ، وَٱلْهَلْتَى (١٠) ، وَٱلنَّجْمَةُ (١١) (قَالَ ٱلْمَازِنِيُّ فِيهِ نَجْمَةٌ) (ستأتي البقية)

طويلة في رأسها حبّتهُ واذا لمس منهُ الانسان ورقةً لزقت بلسانهِ . وقيل انهُ خردل البر (Lc., Moutarde sauvage)

١) البروق شجر ضيف لهُ خطرة دقاق في رؤوسها قماعيل مثل الحمّص فيها حبّ اسود وهو لا يُرعى (L., Asphodelus)

٢) جاء في اللسان : الرقمة نبات ينال انهُ الحُبّازى وقيل انّما من العُشب العظام تنبت مسطّحة غضّة كبارًا وهي من اوّل العُشب خروجًا تنبت في السهل واوّل ما يخرج منها ترى فيهِ حمرةً كالدهن الناقص ولا يكاد المال يأكلها الّا من حاجة (E., 268)

٣) وصفها في لسان العرب بكونها شجرة من دقّ الشجر صغيرة جمدة اذا يبست صَلُبت عيدانها . . . وقيل هي عُشبة منتشرة التّبتة على الارض تنبت بالقيعان و بارض نجد . وفي الاصل : الكَفْتة وهو تصحيف ٤) كذا في الاصل ولعلّها لفظة مصحّفة

٥) الصوفانة بقلة من احرار البقول وهي زَغْباء قصيرة

٦) السَّخْبَرة شجرة اذا طالت تدلّت رؤوسها وقيل انّما من شجر الشّام لها عُنصب مجتمعة وجرثومة وعيدانهُ كالكُرّاث في الكثرة

٧) وتجوز نِدْغة بالكسر صُحّفت بالاصل بالبدغة . وهو الصعتر البرّي الذي تسلّ عليهِ النحل لهُ زهر صغير شديد البياض (L., Origanum ; Lc., Sariette sauvage)

٨) العِتر بالكسر (وفتحهُ بالاصل غلط) بقلة وهي شجرة صغيرة شاكة كثيرة اللبن كانّ ورقها الدراهم تنبت فيها جراء صغار امثر من جراء القُطن توكل اذا كانت غضّة .

٩) قال ابو حنيفة : الرّمرام عُشبة شاكة الميدان والورق تمع المسّ ترتفع ذراعًا وورقها طويل ولها عرض وهي شديدة الخُضرة لها زهرة صفراء تحرص عليها المواشي (Lc., Chenopodium murale)

١٠) قال الازهري وغيرهُ : هو كبات الصِّبْيان الّا انّ لونهُ الى الحمرة . ويزيد حمرةً اذا يَبِس ١١) قيل انّها شجرة تنبت ممتدّة على وجه الارض (Lc., Chiendent) . والنجم ايضًا اسم لما لا ساق لهُ من النبات